اللغة العربية في غرب أفريقيا بين تمبكتو - أغاديس - كشنه

د. عبد الرحمن لول أدورو الكشناوي

المقدمة.

اللغة العربية، كانت لغة حضارة ملأت الدنيا بمنتوجاتها اللغوي الحضاري الثقافي. ونشرت خيراتها في أنحاء العالم حتى أصبح لا يوجد دولة في العالم إلا عرفتها، فضلا عن القارات.

كانت منطقة غرب أفريقيا من المناطق التى حظيت بما أنتجته اللغة العربية. وتحاول هذه المقالة أن تلق الضوء على ما قامت به صاحبة الجلالة اللغة العربية في هذه الربوع. والهدف من ذلك إظهار دورها الفعَّال في تثقيف الأمم والشعوب. تناول الباحث ثلاثة عواصم التى تمركزت فيها اللغة العربية لدى وصولها إلى «غرب أفريقيا» التى سماها العرب «السودان الغربي». وهذه العواصم هي: تمبكتو – أغاديس – كشنه. تقع الأولى في جمهورية «مالي» والثانية في جمهورية «نيجر» والثالثة في جمهورية «نيجيريا» الفدرالية.

وتحتوي المقالة على ثلاثة نقاط بعد المقدمة ثم الخاتمة ومتعلقاتها وهي كالآتي:

- المقدمة.
- اللغة العربية في تمبكتو.
- اللغة العربية في أغاديس.
- اللغة العربية في كشنه.
- أشهر لغات غرب أفريقيا التى هذبتها اللغة العربية.
- الخاتمة/ التوصيات/ المقترحات/ الهوامش/ المراجع.

الكشناوي.

لغة العربية في «تمبكتو».

- **مساهمة اللغة العربية في تسمية هذه المدينة:**

تقع مدينة (تمبكتو) على جانب الشمالي لنهر نيجر قبل انحداره إلى الجنوب الشرقي الممتد إلى الصحراء وأصل التسمية في لغة الطوارق من: تين + بكتو = تمبكتو.

تتعلق الأولى بدلالات الآتية: تأتي بمعنى الملكية أو النسبة أو الانتماء أو الإضافة. وأما الثانية اسم عجوز التى سميت المدينة باسمها بمعنى المكان الذي تملكه «بتكو»أو البلدة التى تنتمي إليها «بكتو». كتبت «تمبكت – تينبكتو. فلما وصل إليها العرب نحتوها «تمبكتو» على نمط قاعدة النون الساكنة مع الباء تقلب ميم، إذن هذه التسمية عربية، وبها عرفت في العالم.

- **وصول اللغة العربية إلى «تمبكتو»:**

مما أثبته المؤرخون اللغويون أن اللغة العربية وصلت إلى أفريقيا قبل وصول الإسلام بقرون، حكاية زبيبة أم عنترة بن شداد تثبت بذلك حيث قيل أنها حبشية. وكذلك ما بين عمرو بن العاص والنجاشي ملك حبشة، وكل هذه الشواهد تؤكد علاقة العرب بأفريقيا بصفة عامة قديمة جدا. وكانت القوافل التجارية تربط شمال أفريقيا بغربها، كما بين ذلك علي أبوبكر في كتابه «الثقافة العربية في نيجيريا» حيث قال:

«...أن ثلاثة من أهم طرق القوافل التى كانت ولا تزال تخترق الصحراء الكبرى جنوبا، تلتقي كلها داخل نيجيريا. أولها يبدأ من طرابلس، مارا بفزان وكوار وينتهي في بَرْنُو داخل نيجيريا. وثانيها يبدأ من تونس وينتهي في كَنُو. في حين أن الثالث يبدأ من تافللت في المغرب وقد تفرع فرعين، أحدهما يمر بسجِلْمَاسَة وتغَازَة، والآخر بتُوات وأودَغَسْتَ، فيجتمعان كلاهما في تمبكتو، ومنها يتوجه شرقا إلى كَنُو...»(١).

لقد بين هذا النص صراحة العلاقات التجارية التي بين شمال أفريقيا وغربها عامة. ثم بينت مكانة هذه العواصم الثلاثة التي كانت مادة هذه المقالة.

ومما أقره العلماء أن الإسلام وصل إلى هذه المنطقة عن طريق التجار المسلمين. بعد أن استقر في الشمال الإفريقية عن طريق الفتوحات الإسلامية. ثم سلك مسلك القوافل إلى غرب أفريقيا، وتمركز في غَانَا القديمة ومدينة تمبكتو. اشتهرت الثانية على الأولى لكثرة ورودها لدى الكتاب، وممن ذكرهما ابن بطوطة في رحلته إلى الأندلس والسودان حيث قال:

«ثم سافرنا منها إلى مدينة تُنْبُكْتو، وبينها وبين النيل أربعة أميال، وأكثر سكانها مسوفة أهل اللثام، وحاكمها يسمى فربا موسى...»(٢).

لقد تمكن الإسلام مع لغته العربية للإقامة في غرب أفريقيا وخاصة في مملكة مالي بعد اندثار مملكة غانَا القديمة. أقيمت مملكة إسلامية في مالي استقر الإسلام واللغة العربية في ربوعه وأول ملك حج من هذه البلاد: «ماري جاتا» الذي أعان العلماء في نشر العلم والإسلام. وبعد ذلك يسمى من تولى عرش المملكة «بمَنْسَا» أي الملك الأكبر. أخبرنا الإلوري بمن أشهر بهذا اللقب فقال:

«...وأشهرهم هو منسا موسى الذي حج سنة ١٣٢٤م بجيش قوامه (١٦٠) ألف مقاتل وأمامه (٥٠٠) عبد يحملون عصا من ذهب يقدر كل واحد منها بأربعة ملايين من الجنيهات ... ورجع منسا موسى مع مهندس عربي يدعى أبا إسحاق الذي بنى له القصر الملكي البديع والمسجد الجامعي ... وكافأه (٢٥) ألف جنيه»(٣).

يؤكد لنا ما تقدم مدة إقامة اللغة العربية مع دينها في غرب أفريقيا حوالي سبعة قرون من الزمن إلى أن تضايق عليها لغة الاستعمار. وبالرغم من هذه المضايقة لم تغادر المنطقة وكانت قوامها موجودة حتى الآن وهي تستعيد قواها.

• ما أوجدته اللغة العربية في تُمْبُكْتُو:

أ- أوجدت هدسة معمارية على طراز إسلامي عربي بها بني قصر «منسا موسى» ومسجد الجامع ومئذنته لا تزال بقايا المسجد والمئذنة في هذه المدينة ولو أن الفوضة التى أصابت البلاد مؤخرا مستها بسوء.

ب- كان هذا المسجد بمثابة «الجامعة» في مصطلح الحديث تخرَّج منه العلماء الأجلاء أمثال أحمد بابا التمبكتي. تدفق طلاب العلم والعلماء في جميع أنحاء شمال أفريقيا وغربها حتى الأندلس جاءوا إلى تمبكتو.

جـ- وجد في تمبكتو مكتبة عظيمة مليئة بالمخطوطات إلا أنها تعرضت للنهب والسرقة في آونة الأخيرة من قبل مرضى القلوب.

خلاصة القول:

مما لا مجال لإنكاره دور اللغة العربية في تثقيف أهل هذه المنطقة. وأهل تمبكتو على سبيل المثال هذبت لغتهم المحلية على رأسها الماندينغو. وكتبت بالحرف العربي ثم أدخلت كلمات العربية في قاموسها، إضافة من ازدهار دخل المنطقة حيث كان أكثر التجار الذين يفدون إليها من العرب. كما قال ابن خلدون.

«...وعلى هذا النيل مدينة سَلاَ وَتُكْرُورُ وغَانَا، وكلها لهذا العهد في مملكة ملك «مالي» من أمم السودان. وإلى

بلادهم تسافر تجار المغرب الأقصى»(٤).

مسجد في تمبتكو

- **اللغة العربية في «أغاديس».**
- **اسم أغاديس.**

اختلف المؤرخون في معنى كلمة «أغاديس» ولكن أجمعوا على أنها طوارقية الأصل. يقول البعض معناها: «الأسرة أو التجمع» إلا أن بعض آخرى أنها مأخوذة من كلمة «تغدس» التي تعني بالطوارقية «الزيارة». ما يراه الباحث انتقلت كلمة تغدس إلى أغاديس عند وصول العرب إليها. حيث استبدل الهمزة بالتاء وزيد الألف بين الغين والدال ثم الياء بين الدال والسين. كل هذه الحروف التي أدخلت في الكلمة من الأحرف الزيارة التي تستخدمها العربية لأداء مثل هذه المهمة وحتى هذه المدينة يمكن ارجاع تسميتها إلى العربية.

- **وصول اللغة العربية إلى منطقة «أغاديس».**

بطبيعة الحال كانت مدينة أغاديس على طريق القوافل التجارية التي تنطلق من شمال أفريقيا إلى غربها، ثم تتجه إلى وسط الشرق الشمالي من أفريقيا. وساعدها الموقع الجغرافي الذي جعلها جسر العبور بين شمال أفريقيا إلى غربها. يلقبونها العرب «مدينة الأسوار المفتوحة» لسوارها الرملية. وتكلم عنها كتاب المنطقة في كتاباتهم منهم محمد بللو بن عثمان بن فودي أحد المجددين في غرب القارة. يقول في وصفه عن هذه المدينة: «ويلي هذا البلد من جهة الشمال بلدة أهير، وهي بلاد واسعة، وقيعان ممتدة يعمرها التوارك، وبقايا صنهاجة، وبقايا السودان»(٦).

والبلدة المتصف بهذا الوصوف هي مدينة أغاديس وهي «أهير» التي أسسها ثلاثة أجناس: التوارك (الطوارق) والصنهاجة والسودان. وتقع حاليا في أقصى وسط دولة نيجر. وكانت أغاديس بوابة التي دخل منها الإسلام بلاد نيجر ونيجيريا في القرن السابع الميلادي، الأول الهجري، لجوارها بمنطقة التي فتحها عقبة بن نافع. وساعدها هذا الجوار بالعلماء الزوار الوافدين من المغرب العربي، ولاسيما من ليبيا والمغرب والجزائر بنى فيها المسجد الجامع على طراز مسجد سَنْكُورِى بتمبكتو يسمى مسجد المسكين وغيره من المساجد، قيل أنها بنيت من قبل العلماء الوافدين من المغرب. وساهمت هذه المساجد مساهمة فعالة في انتشار الإسلام وتعاليمه بأغاديس. وقام برسالة التي قام بها مسجد تمبكتو وهي رسالة أكاديمية حيث تخرج منها نخبة من العلماء الأجلاء أمثال: الشيخ بخاري تانودي الأغدسي.

- **ما خلفه الإسلام ولغته العربية في أغاديس.**

أ- أبرز ما خلفه الإسلام في هذه المنطقة المسجد المذكور آنفا الذي لا يزال موجود في مدينة أغاديس حتى الآن. الذي بناه الحاج أسكيا محمد.

ب- الفن المعماري الإسلامي الذي بنى به البيوت السكنية في أغاديس القديمة، التي بنيت بالطين المخلوط بالتبن ويشاهد ذلك حتى الآن في أحيائها القديمة. ولا تزال تحتفظ بهذا الفن المعماري التقليدي في أروع صوره العريقة إلى يومنا هذا.

جـ- وكذلك أوجد الإسلام ولغته العربية في أغاديس نخبة من العلماء ذكر بعضهم محمد بللو في كتابه: «إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور» في الفصل السادس. ص: (٣٩-٤٣). وهي «أهير» كما قال الباحث في أول النقطة.

خلاصة القول: مما لا شك فيه أن أغاديس يحق لنَيْجَرْ أن تفتخر به كما يحق لمَالي أن تفتخر بِتُمْبُكْتُو، وكلاهما من مفاخر منطقة غرب أفريقيا، من ناحية توطين الحضارة الإسلامية وثقافتها ولغتها.

مسجد أغاديس

- **اللغة العربية في كشنه.**

- **كلمة كشنه (كاتسينا).**

اختلف في أصل هذه الكلمة حيث يراها البعض اسم لفلاتي الذي بنا منزله بالمكان يسمى «كظ» وأضيف له «نا» ليدل على اسم المدينة، أي مدينة كظ أو مكان كظ. ويرى الإلوري أنه «اسم زوجة الرجل الذي أسس هذه المدينة ويدعي «جَنْزَمَا» ولا ندري لماذا اشتهرت باسم الزوجة دون الزوج(٧). وقول آخر: أن كظ اسم لشجرة في (دُرْبِي تَكُشَي) ومن اسمها سميت المملكة والمدينة. وقيل أنها اسم لامرأة استولت على المنقطة قبل كمايو(٨). وما يميل إليه الباحث الرواية الأولى التى تقول إن هذا الاسم مأخوذ من اسم رجل صياد يدعي «كظ» وهو من سكان دُرْبِي تَكُشَي فاعتاد أن يأتي مكان كظنه الحالي كمكان استراحته كلما عاد من الصيد، وأخيرا بنا بيتا في هذا المكان واجتمع حوله الناس رجاء حمايته، فسمى المكان «بِرْنِنْ كَظِ» أي مدينة كظ(٩).

وتشابكت كتابة اسم هذه المدينة، وخاصة بالحرف العربي وذلك لوجود صوت لم يكن موجودا في الأصوات العربية أو الإنكليزية وهو «ظ» ينطق بين الظاء والسين بالترقيق. كتب بالأَجَم(١٠): «كَظِنَه» فلما جاء العرب استبدلوا هذا الصوت بالشين فكتب «كشنه أو كاشنا» كما جاءت في رواية الجهاد العثماني الفودي. وأما بكتابة «بوكو»(١١). تكتب هكذا (Katsina). اصطلح الصوت بالتاء والسين «ts» وكتب بالأجم المعاصر «كاتسينا» ترجمة حرفية لكتابة الإنكليزية.

• موقع كشنه الجغرافي:

تقع هذه المدينة في الشمال الغربي من مملكة كنو، تجدها غربا مملكة غُوبِرْ وَزَمْفَرا وتجاور مملكة دَوْرَا وكنو شرقا وفي الشمال جمهورية نيجر وتحد مملكة زكزك جنوبا. وهي همزة الوصل بين شمال أفريقيا وغربها إلى نيجيريا: لأنها البوابة الأولى من هذه الناحية التي تدخل القوافل التجارية منها إلى داخل بلاد الهوسا. كان بها سوق كبير يحضره العرب وباقي قبائل غرب أفريقيا كما حكى إلوري بذلك:

«...أن أسبق بلاد (الهوسا) إلى ميدان الحضارة والعمران هى مدينة (كاشنه) التى تقع على طريق القوافل المارة من (تمبكتو) إلى (برنو) ومصر وقد قامت بها سوق عظيمة يحضرها البرابرة والوناغرة والعرب أواسط القرن الثانى عشر الميلادى»(١٢).

ولهذا الموقع الاستراتيجي كانت على نصب أعين المستعمر البريطاني وبنا مدرسته الإستعمارية المتوسطة بها. سعيا في عدواته مع الإسلام ولغته.

• وصول اللغة العربية إلى مدينة كشنه.

لقد استخدمت اللغة العربية في تجولها نحو العالم طائرة ربانية وهي القرآن الكريم مع ركب إسلامي وكشنه هي أقدم بلاد الهوسا إسلاما كما قال الإلوري:

«لسنا نعرف بالحقيقة تاريخ دخول الإسلام إلى مدينة كاتسينا، ولكن الثابت المتفق عليه أن أهلها قدماء الإسلام وعلى أيديهم انتشر الإسلام إلى كنو وغيرها، ولقد أسلموا على أيدي التجار الوافدين إليها من الونغارة والعرب والبرابرة»(١٣).

لقد أثبت التاريخ أن أهل كشنه هم الأوائل في بلاد الهوسا منهم من خرج إلى طلب العلم. وتوجهوا نحو تمبكتو وتونس ومصر، ورجعوا إلى بلادهم وشيدوا المعاهد العالية بلغت مستوى الجامعات القديمة أمثال القيروان وسنكورى ونبغ فيهم عدد لا يستهان به من الفقهاء والأدباء، سيذكر الباحث بعضهم وانتاجاتهم في النقطة القادمة. أنشأ معهد «غُوبَرَاوْ» ما بين القرن الثالث عشر والرابع عشر الميلادي كان يفد إليه الطلاب والعلماء من شمال أفريقيا وغربها ومن بين الوافدين الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الكريم المغيلي(١٤) وجلال الدين عبد الرحمن المعروف بالسيوطي. وكذلك عندما انهارت مملكة صنغاى هرب معظم علماء تمبكتو إلى مدينة كشنه(١٥). وبذلك انتقل مركز العلم

والثقافة العربية إلى هذه المدينة. وبفضل ذلك وجد معهد «غُوبَرَاوْ» ومسجده الكبير الذي ما زالت مئذنته باقية حتى الآن.

- **ما خلفه الإسلام واللغة العربية في مدينة كشنه.**

أ- من الآثار التاريخية التي تركها الإسلام واللغة العربية في كشنه المئذنة المذكورة آنفا وهي «غُوبَرَوْ» موجودة في جانب الشمال الشرقي من المدينة. وبقربها ضريح ولي الله ابن (تَاكُنْ).

ب- المعاهد العلمية:

١- معهد الحنبليين: أسسه محمد «غِيغَمَا» وقيل أصله من «مالي» وكان رجلاً عالمًا ورعًا فقيهًا. وهذا المعهد من أهم معاهد المدينة مساهمتا في العلم والمعرفة وتولى عدد كبير من علماءه مناصب القضاء في المدينة.

٢- معهد دَرْمَا: أسسه الشيخ أبوبكر الذي جمع بين علم الفقه واللغة. وهناك بقاياه حتى الآن.

٣- معهد السوق القديمة: ويزعم أهل هذا المعهد أن أجدادهم أتواْ من مصر عن طريق بَرْنُو غادرها جدهم عثمان بن يحيى بن محمد البكري إلى كشنَهْ، وكان عالما وحافظا للقرآن الكريم، ولكنه لم ينشيء معهد إنما أنشأه ابنه محمد الملقب بلادن سنة ١٨٢٧ ميلادية. وكان رجلا عالما تخصص في الفقه المالكي ولاسيما مختصر خليل بن إسحاق الذي هو مفخر الدراسات الفقيه في بلاد الهوسا.

٤- معهد بَقُوغَيي: نسبة إلى قرية «قُوغُو» وهي قريبة من مدينة كشنه؛ لأن مؤسسه الحاج أبوبكر قدم إلى كشنه من تلك القرية منذ أكثر من مائة عام تقريبا.

ومعظم هذه المعاهد وجدت قبل ظهور الشيخ عثمان بن فودي على المسرح الديني. انظر: الثقافة العربية في نيجيريا، د/ علي أبوبكر، ص: (٢١١-٢١٤).

جـ- العلماء:

ولا غرابة في إنجاب العلماء لهذه المدينة وبعض منهم تولو كراس التعليم في الحرمين الشريفين من هؤلاء العلماء:

- الشيخ موسى الكشناوى (ت١٩٥٠م) عن نيف وسبعين سنة من العمر.
- الشيخ أبوبكر بن حسن الكشناوي الذي شرح كتاب «الإرشاد الشالك في فقه الإمام مالك» في ثلاثة أجزاء.

هما من أعلام كشنه في القرن الماضي وأما علماء كشنه في القرون ما قبل عثمان بن فودي هم كالآتي:

- القاضي محمد بن أحمد التاذختي من علماء كشنه في القرن التاسع الهجري. لقي المغيلي وزكرياء الأنصاري وعبد الحق وغيرهم. توفى سنة ١٩٣١ه وعمره ٦٣ سنة(١٦).
- الشيخ عبد الله ثقة الفلاتى الكشناوى. فريد دهره، ووحيد عصره، طلب العلم في أكدز وفزان وتكده، ثم رجع إلى كشنه وتصدى للتدريس بها. ويقال أنه أول من حفظ الصحاح الست فى بلاد الهوسا. وفيه قال الشاعر:

مدينة العلم عبد الله ذا ثقة × وفى التعدد خذ من بعده عمر

ومن انتاجاته منظومة «عطية المعطى» في المواعظ. وهي في نحو ألف وخمسمائة(١٧). ولم يصل يد الباحث إليها.

- الشيخ محمد بن الصباغ بن الحاج محمد بن بركة بنت إبراهيم، الكشناوى المعروف بـ «طَنْ مَرِنَا» بلغة الهوسا. ذكره الإمام محمد بللو بن عثمان بن فودي في كتابه المذكور في النقاط السابقة حيث قال:

الشيخ الأستاذ المكاشف المعروف بابن الصباغ، دهليز العلم. وله تآليف: منها شرحه على عشرينيات أَلْفَازَازِاي»(١٨) عاش الشيخ محمد بن الصباغ في القرن الثاني عشر الميلادي وله قصائد شعرية رائعة وضريحه الآن في مدينة كشنه.

ومن انتاجاته دالية التي مدح أمير برنو مَنْ علِيٌّ في الانتصاراته وهي سبعة عشر بيتا منها:

علا على على الكفار مجتهدا × مجاهد في سبيل الله منفردا

فاق السلاطين لم تدرك له مثل × ليث الليوث جريئ القلب منذ بدا
أغاثنا غوثة لولاه ما ركدت × قلوبنا فرقا من كافر أبدا
ضاقت بنا الأرض من خوف بما رحبت × فجاء واستنقذ الأبناء والحفدا
يأيها الناس قولوا أجمعين معا × جزى الإله عليا خيره نقدا(١٩)

- الشيخ محمد بن عالم، المعروف «طنْمَسَنى». أخذ العلم عن ابن الصباغ وبرع حتى ألف مؤلفات عديدة، منها: «النفحة العنبرية فى شرح العشرينية»، و«أزهار الربا فى أخبار يوربا». وتوفى ابن عالم سنة ١٠٧٨ه.

من انتاجاته:

بسم الله سُونَانى نَالله تعالى × زَان يَبُون رسول الله مَيْثَيْتُمُّ بَـــايي
نَاج يَبُونْنْش نَادَ يَوَا نطيبَا كُطَنْ نَي × نَيْ واقَرْ دَ بَابُ سَني تَنَاتادَ بَرْثي
نَيْ هَ

أن أبيات المؤثورة الآن (٤٨) بيتا.
يتسر ه عليه وسلم بعد الاستفتاح ببسم
الله رية من ظلمات الضلالة إلى نور
الهد

تخيلا لأنه من أبناء المدينة ليس
الأم ؤرخين لهما أكثر من مدينة كشنه.
والس كيز أعمال الاستعمار البريطاني
عليه م يتركها إلا بعد تخريبها، ونسعى
جاه

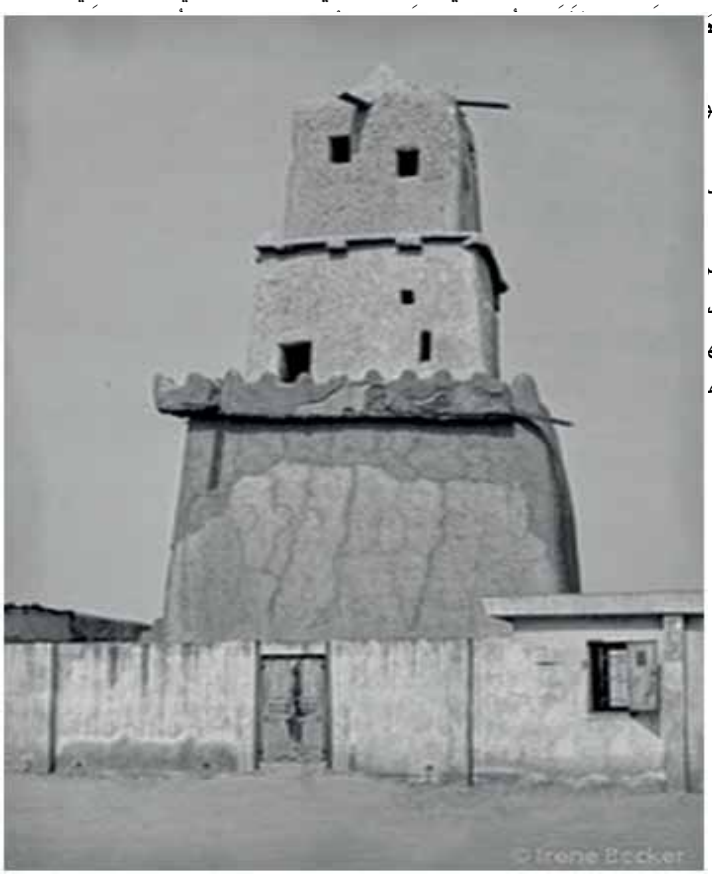

منارة غُوبَرَوَا - كشنه

•أشهر لغات غرب أفريقيا التى هذبتها اللغة العربية.

قارة أفريقيا بصفة عامة من القارات التي رزقها الله بثروة لغوية. إن لم تكن على رأس القائمة. يقدر الإحصائيون

اللغويون عدد اللغات في القارة أكثر من ثمانمائة لغة، ولو أن جوزيف(٢١)ه. يرى أن هذا التقدير أقل من الواقع. وفي غرب أفريقيا تحتل أسرة النيجر – كونغر اللغوية. مئات من اللغات تنتشر في معظم أرجاء غرب أفريقيا الوسطي والجنوبية. ورائدة اللغات في هذه المنطقة هي لغة الهوسا. من حيث عدد السكان الذين يتكلمونها والمستهوسة. فهي شائعة الاستعمال بوصفها لغة التجارة، لا توجد بلدة في غرب أفريقيا إلا بها من يتكلم بالهوسا، بعد موطنها الأصلي شمال نيجيريا وجزء من جنوب نيجر، والتي تليها في القارة لغة الماندينغو التي كان موطنها الأصلي مالي ثم تنتشر في غامبيا – السنغال – غينيا – بيساو – سرليون – غانا. ثم اللغة الفلانية التي كان منبعها الأصلي غينيا ثم مالي وبعدهما انتشرت في المنطقة مثل: نيجر – نيجيريا – كمارون. وغير ذلك. لقد تأثرت هذه الكلمات وقرض الشعر وجميع أساليب الأدبية واللغوية. هنا يرد الباحث النموذج البسيط في اقتراض الكلمات العربية لهذه اللغات الثلاثة

١- لغة الهوسا:

المفردات التجارية والاجتماعية			المفردات الدينية		
رقم	الهوسا	العربية	رقم	الهوسا	العربية
١	ألآدَا	العادة	١١	بِسْملاً	بسم الله
٢	دُونيَا	الدنيا	١٢	أَزْهَرْ	الظهر
٣	أَلْجيهُو	الجيب	١٣	أَسُبَا	الصبح
٤	أَلْبَسَا	البصل	١٤	أَلْهَج	الحاج
٥	لاَبَاري	الخبر	١٥	لاَهرَا	الآخرة
٦	أَرْهَا	رخص	١٦	كيَامَا	القيامة
٧	مَرَابَا	مرحبًا	١٧	لاَدَاني	الأذان
٨	سَمَا	السماء	١٨	ليمَنْ	الإمام
٩	مُسَاكي	المسكين	١٩	تَبَارَ	تبارك
١٠	جَمَاَ	الجماعة	٢٠	أَلْوَلاً	الوضوء

وما تعملت اللغة الهوسوية القراءة والكتابة إلا عن طريق هذه الكتابة وسماها «الأجم» اقتراضا بكلمة «عجم» العربية التي تعني كل ما سوى العربي.

٢- لغة الماندينغو:

المفردات التجارية والاجتماعية			المفردات الدينية		
رقم	الماندينغو	العربية	رقم	الماندينغو	العربية
١	أَرْجمُو	الجمعة	١١	ألاَّ	الله
٢	سَبْتُو	السبت	١٢	أَنْنَبيمْمُو	النبي
٣	سَنْرُو	سترة	١٣	أَرْجَنه	الجنة
٤	بَرْكُو	بركة	١٤	صَلُو	صلاة
٥	آدو	عادة	١٥	صُرَاة	صراط
٦	حَاجُو	حاجة	١٦	مَلاَيكُو	ملائكة

٧	كَيْرُو	خير	١٧	قَبَرُو	قبر
٨	حقُو	حق	١٨	حَجُو	الحج
٩	نيمُو	نعمة	١٩	أنكَابُ	الكعبة
١٠	تَمْرُو	تمر	٢٠	تَوافُو	الطواف

كما هو معروف أن اللهجة لها تأثير في عملية النطق باللغة إن لم تكن هي اللغة بذاتها. اعتمدَتْ في نطق هذه الكلمات على نطق قبيلة الماندينغو التي تسكن غمبيا(٢١).

٣- لغة الفلاتي.

المفردات التجارية والاجتماعية			المفردات الدينية		
رقم	الفلاتية	العربية	رقم	الفلاتية	العربية
١	حاسَدَاكُ	حسد	١١	لَيْحَ	أضحية
٢	الحُورَمَ	حرمة	١٢	لَمَنْ	الإمام
٣	حَبيبيجُو	حبيب	١٣	أمينيجو	أمين
٤	دُونيَارُ	دُنْيَا	١٤	سَجَدَار	سجدة
٥	ذُرِّى	ذرية	١٥	سلْمن	سلم
٦	أوسَطَاطَكي	سطا	١٦	جُولْدَاي	صلاة
٧	شُوصُو	شجاع	١٧	فَرْنيغُو	غفر
٨	الظالميجَو	الظالم	١٨	وَاظُ	وعظ(٢٢)

خلاصة القول:

ولا يساوي –ما ذكر الباحث- جناح بعوض من ما قامت به اللغة العربية نحو اللغات في غرب أفريقيا. واتضح جليا أن اللغة العربية انهضت شعب هذه المنطقة وتثقفوا بثقافتها وتحضروا بحضاراتها.

- **الخاتمة.**

وصل الباحث إلى خاتمة المطاف. وبهذا حققت المقالة هدفها في إبراز دور اللغة العربية في تثقيف شعوب غرب أفريقيا. ويستنتج القارئ ما يأتي:

١- قيام اللغة العربية بعمل جبار في إقامتها بغرب أفريقيا.

٢- إن عملها الجبار لا يهدف استغلال الناس ونهب ثرواتهم كل ما حدث في إقامتها عن طريق التجارة المتبادلة بين العرب

وسكان المنطقة.

٣- رفق هذه اللغة مع لغات المنطقة حيث وهبت اللغة العربية مفرداتها إلى هذه اللغات حيث هذبتها وثقفتها.

٤- زادت القارئ معرفة بهذه العواصم الثلاثة في غرب أفريقيا ومكانها في الحضارة العربية الإسلامية.

• التوصيات:

- يوصي الباحث نفسه وإخوته من أبناء جلدو صاحبة الجلالة وأبناء دينها، أن يتقين الله فيها.
- ويوصي أبناء جلدتها أن يقوموا بما قام به أجدادهم نحو هذه اللغة، لقد وفر الله لهم الدنيا وكل الإمكانيات فليوفروها لإعلاء شأن صاحبة الجلالة؛ لأن ذلك إعلاء لدينها.
- ويوصي أبناء دينها أن يستقبلوها بقبول حسن كما استقبلها أجدادهم، باجتهاد في تعلمها وتعليمها لأبناءهم وأحفادهم.

• اقتراح:

- يقترح الباحث أن تقوم صاحبة الجلالة اللغة العربية بزيارة تفقدية لمنطقة غرب أفريقيا بصفة عامة ومدينة كشنه على الأخص. لتتفقد ما تركته جدتها. وتعيد ترميمه لأن الدهر كاد أن يطحنه بكلكله.
- والسبب في هذا الإقتراح أن يد تخريب وصلت هناك ليس من يد أعداء دينها فقط، حتى يد من يدعى أنه من أبناء دينها، باسم العولمة تارة وأخرى باسم محبة أهل البيت. وصاحبة الجلالة تناديكم هناك.

• الهوامش:

١- الثقافة العربية في نيجيريا، ص: (٤١-٤٢).

٢- رحلة ابن بطوطة، ص: (٧٠١).

٣- موجز تاريخ نيحريا، ص: (١٤٧).

٤- مقدمة ابن خلدون، ص: (٨١).

٥- مجلة التواصل، ص: (١٦٠).

٦- إنفاق الميسور... ص: (٣٩).

٧- موجز تاريخ نيجيريا، ص: (٦٧).

٨- الفصل والوصل، ص: (٨).

٩- المرجع السابق، ص: (٨-٩).

١٠- وهي كتابة الهوسا بالحرف العربي.

١١- وهي كتابة الهوسا بالحرف الانكليزي.

١٢- الإسلام في نيجيريا، ص: (٣٦).

١٣- موجز تاريخ نيجيريا، ص: (٦٨).
١٤- الإسلام وتاريخ التعليم في كشنه، ص: (٨٩).
١٥- الثقافة العربية في نيجيريا، ص: (٧٩ و ٢١١).
١٦- الإسلام في نيجيريا، ص: (٦٨).
١٧- المرجع السابق، ص: (٦٨-٦٩).
١٨- إنفاق الميسور، ص: (٥٢).
١٩- الفصل والوصل، ص: (٧٩).
٢٠- كتابة هوسا، ص:
٢١- الثقافة الأفريقية، ص: (٣٧).
٢٢- مجلة التواصل، ص: (١٤١).
٢٣- الثقافة العربية في نيجيريا، ص: (٤٢٩-٥١٦).

• ثبت المراجع العربية.

- الإسلام في نيجيريا والشيخ عثمان بن فودي، آدم عبد الله الإلوري، مكتبة وهبة ٢٠١٢م، القاهرة.
- إنفاق الميسور في تاريخ بلاد التكرور، الإمام محمد بللو بن عثمان بن فودي، بدون تاريخ، ظامير يرو صكتو – نيجيريا.
- الثقافة العربية في نيجيريا من ١٧٥٠-١٩٦٠م عام الاستقلال، علي أبوبكر، دار الأمة، الطبعة الثانية، ٢٠١٤م كنو – نيجيريا.
- الثقافة الأفريقية دراسة في عناصر الاستمرار والتغير، وليم باسكوم وملفيل هيرسكوفة، ترجمة عبد الملك الناشف، المكتبة العصرية ١٩٥٩م، صيدا – بيروت.
- رحلة ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن بطوطة، دار الكتب شرحه وكتب هوامشه طلال حرب، الطبعة الثانية ١٤١٣ه/١٩٩٢م. بيروت – لبنان.
- الفصل والوصل في قصائد علماء ولاية كتسينا – نيجيريا، عبد العزيز أحمد ماش، رسالة دكتوراه ٢٠١٠م جامعة أم درمان الإسلامية السودان.
- مجلة التواصل فصيلة ثقافية شاملة، أبوبكر كيبا فاتي، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية السنة الرابعة – العدد الرابع عشر ٢٠٠٧م – ليبيا.
- مقدمة ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، تحقيق: حامد أحمد الطاهر، دار الفجر للتراث، الطبعة الثانية ١٤٣١ه/٢٠١٠م، خلف الجامع الأزهر/ القاهرة.
- موجز تاريخ نيجيريا، آدم عبد الله الإلوري، مكتبة وهبة، ١٤٣٣ه-٢٠١٢م- القاهرة.

• ثبت المراجع الأجنبية:

- Islam and History of Learning In Katsina, Spectrum Books Limited, Lagos (١٩٩٤) Tsiga, A.I & Adamu A.U.
- Hausa A Rubuce, Tarihin Rubuce Rubuce cikin Hausa, NNPC Zaria – Nigeria :(٢٠٠٢) Yahaya, I.Y.